السر ارنست شكلتون

رجل مقدام من اشهر رواد القطب الجنوبي . توفي ذاهباً اليهِ في جيورجيا الجنوبية وهي جزيرة قفراء حيث العرض نحو ٥٥ درجة جنوباً والطول نحو ٣٧ درجة غرباً . ولقد لقي في رحلاتهِ السابقة مخاطر كثيرة فنجا منها ولكن لما حمَّ القضاء تغلب عليهِ اصغر الاحياء

ولد في ارلندا سنة ١٨٧٤ وكان ابوهُ طبيباً فانتقل بهِ الى مدينة لندن وهو فتى وارادهُ ان يتخذ الطب حرفةً لهُ لكنهُ ابى لميل شديد فيهِ الى ركوب البحار واقتحام الاخطار. فسافر الى اميركا الجنوبية وغيرها من البلدان وانتظم في سلك البحارة الملكية. وبلغهُ ان الحكومة عازمة على ارسال بعثة لارتياد القطب الجنوبي فطلب ان ينضم الى رجالها فرُفض طلبهُ فلج في الطلب حتى قبل واقلعت السفينة في اغسطس سنة ١٩٠١ فجعل يتطوع للاشتراك في كل الاعمال ولو لم تكن مما يُطلَب منهُ فاشترك في الابحاث الكيماوية والجغرافية وطالع ما كتبهُ روَّاد الاصقاع القطبية

ثم لما عزم سكوت على الذهاب الى القطب الجنوبي ذهب معهُ ووصلت هذه البعثة الى الدرجة ٨٢ والدقيقة ١٧ جنوباً وعادت ادراجها

وتولى بعد رجوعهِ اعمالاً مختلفة ولكن ميلهُ الى السفر واقتحام المخاطر تغلب عليهِ فاستدان من اصدقائهِ مالاً ابتاع بهِ سفينة وجهزها بكل ما دلَّ اختبارهُ انهُ لازم لها واقلع قاصداً القطب ولكن حالت الحوائل بينهُ وبين الغرض الذي قصد اليهِ واضطرَّ ان يرتد عنهُ وهو على نحو درجة ونصف منهُ لكنهُ جمع هو ورجالهُ من الفوائد ما يعد في الدرجة الاولى بين الحقائق العلمية وانهال عليهِ الاوسمة من الجمعيات الجغرافية فجعل يخطب في الاندية عما شاهدهُ في رحلتهِ الى ان جمع مبلغاً من المال اوفى بهِ الدين الذي استدانهُ

ومضى بعدهُ امندسن وسكوت فبلغا القطب الجنوبي كما يعلم قراء المقتطف فعزم ان يقصدهُ من الجهة المقابلة للجهة التي سارا فيها واستدان ما يكفي من المال وسار بسفينتين لكنهُ لم يوفق وقد شرحنا سفرتهُ هذه في المجلد التاسع والاربعين من المقتطف صفحة ١٠١ حيث قلنا ما خلاصتهُ

في خريف سنة ١٩١٤ شخص السر ارنست شكلتون الرحالة الانكليزي المعروف في جماعة من رجاله لاجتياز البلاد المسماة قارة القطب الجنوبي من طرف الى طرف . وكان يرجو عند سفره ان يكمل رحلته في بضعة اشهر ولكن الطبيعة عاندته فاخطأ حسابه فيما قدر لرحلته من المدة . فانه خرج في ٦ دسمبر سنة ١٩١٤ في سفينة اسمها « اندورنس » من جزيرة جورجيا الجنوبية وسار جنوباً بشرق ثم بغرب حتى اكتشف مكاناً على ساحل القارة المذكورة سماه ساحل كايرد طوله مئتا ميل ثم انقلب شمالاً لما لم يعد يستطيع السفر جنوباً وكانت نقطة انقلابه تبعد ٦٥٠ ميلاً عن القطب الجنوبي . وانكسرت السفينة في اثناء الطريق فنزل هو ورجاله في جزيرة الفيل في منتصف ابريل وهناك ترك ٢٢ من رجاله وترك لهم زاداً يكفيهم الى آخر مايو وركب هو واربعة آخرون قارباً من قوارب السفينة عائداً الى جزيرة جيورجيا التي سافروا منها فبلغوها سالمين في ١٠ مايو ثم قصدوا بونس ايرس في اميركا الجنوبية فبلغوها في ٣١ مايو . ولما بلغ الجزيرة المذكورة ارسل قسماً من الزاد الى رجاله الذين تركهم في جزيرة الفيل

وكان اول ما فعل بعد وصوله الى بونس ايرس انه سعى في تخليص رفاقه من جزيرة الفيل وساعدته الحكومة الانكليزية على ذلك فقصد هذه الجزيرة بنفسه ولكنه لم يستطع بلوغها لتكاثف الجمد فاشتد القلق في انكلترا على رجاله الذين تركهم فيها ولكنه لم ييأس بل ما زال يحاول الوصول الى الجزيرة المرة اثر المرة حتى فاز باربع في المرة الرابعة فبلغها في ٣ سبتمبر فاستعلم عن رفاقه فعلم انهم سالمون فارسل تلغرافاً مقتضباً الى جريدة الدايلي كرونكل يقول فيه ما ترجمته « الجميع سالمون . الجميع بعافية » . ثم عاد برجاله الى انكلترا . وقد ارسل تلغرافاً الى الملك يخبره بنجاحهم فاجابه الملك بتلغراف قال فيه : يسرني من صميم الفؤاد انك انجيت رفاقك الاثنين والعشرين فاهنئك بنتيجة مساعيك الحسان في انقاذهم وبان النجاح كلل سعيك واؤمل ان تعود بهم سالمين الى منازلهم عن قريب »

وقد رأينا مناظر رحلته هذه معروضة بالسنما في باريس وكنا قد رأينا قبلها مناظر رحلة سكوت وهذه وتلك من ابدع ما رأته عين انسان

اما سفرته الاخيرة التي قضى فيها فلم يكن يقصد منها البلوغ الى القطب بل مجرد الابحاث والمكتشفات العلمية فوافاه القدر المحتوم على غير انتظار